الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللّغة العربية وآدابها

تخصص: دراسات لغوية .

# جماليات البديع في سورة الملك

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة ليسانس.

إعداد الطالبتين

– بركة مريم.

– شنينة رشيدة.

إشراف الدكتور:

لخذاري سعد.

السّنة الجامعية: 2016م/ 2017م.

الحمد الله الذي لا يبلغ مدحه المادحين , ولا يحصى نعماءه العادون , ولا يؤدي حقه المجتهدون أحمده حمدا طيبا مباركا فيه يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه , وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه أجمعين ومن استن بسننه إلى يوم الدين.

فالقرآن الكريم معجزة خالدة ورسالة سامية حملها خير الأنام صلى الله عليه وسلم أنار بها الله درب المسلمين, كشف عنهم بها الغمة, وأزال الجاهلية والعتمة, وهذه الرسالة السامية كانت ولا تزال خالدة عبر العصور والأزمان, مرشدة لصلاح الأمة حيث قال تعالى عز وجل {إنا نَحْنُ نَزَلْنَا الذكر، وإنا له لحافظون}، الحجر الآية: 7.

كان هذا القرآن الكريم محطة إعجاز الباحثين والعلماء و البلغاء و المفسرين, فتناولوه بالفحص والتدقيق والدراسة والتحليل.

لقد أكرمنا الله سبحانه و تعالى بمعجزة خالدة , شغلت عقول المفسرين و علماء اللغة و النقاد والقدامى و المحدثين, ما دفعهم إلى تأليف كتب كثيرة متخصصة في علوم اللغة و البلاغة و إعجاز القرآن وغيرها من الدراسة التي مازالت إلى يومنا هذا تبحث في ثنايا وأسرار هذا الكتاب وبنيته اللغوية والأسلوبية و البلاغية, فالقرآن الكريم يثلج صدر دارسه ويشبع رغبته الفنية لما فيه من حلاوة

ونعومة, كما أنه يعتبر الركيزة و الانطلاقة الأساسية للبلاغة العربية إذ أنه عني بالظواهر البلاغية من بديع وبيان , هذا ما دفع بنا إلى الغوص في أعماق هذا البحر الواسع المليء بالأسرار ولجأنا إليه من خلال دراستنا هذه ولكننا تناولنا جانبا واحدا منه ألا وهو البديع وارتأينا أن تكون هذه الدراسة حول سورة من سور القرآن الكريم وهي سورة الملك وترجع أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو حبنا لكتاب الله من جهة, وفضولنا لاكتشاف أسرار البلاغة من جهة أخرى, كذلك اطلاعنا على بعض الدراسات التي لفتت انتباهنا "ككتاب البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم لعبد الفتاح لاشين", وكذلك بيان مواضع الإعجاز فيها ولمعرفة الحكم الذي تضمنته السورة الكريمة و الإشكالية المطروحة هي : ما أنواع البديع الواردة في السورة الكريمة ؟ما مدى مساهمته في إظهار مواطن الإعجاز؟ وما أثره الجمالي على السورة؟

أما المنهج الذي اتخذناه في دراستنا هو المنهج التحليلي التفسيري و تسهيلا للبحث اعتمدنا خطة حاولنا من خلالها الإلمام بجوانب الموضوع : مقدمة وهي التي بين أيديكم وبعدها تمهيد الذي تضمن نشأة البلاغة العربية و فروعها , ثم الفصل الأول الذي تناولنا فيه نشأة البديع وأنواعه حيث يندرج تحته مبحثين: المبحث الأول نشأة البديع والمبحث الثاني أنواع علم البديع والفصل الثاني تطرقنا فيه للسورة الكريمة و الألوان البديعية في سورة الملك. لنلخص في الأخير

إلى خاتمة أدرجنا فيها الجوانب البلاغية التي وردة في السورة, ولقد تناولنا في بحثنا هذا إحدى عشر محسنا ولكننا طبقنا على أربعة فقط , وهي الطباق, والمقابلة, والسجع, والجناس وذلك لاقتصار المدة الزمنية, حيث اعتمدنا أيضا على مجموعة من المصادر "ككتاب البديع لابن معتز"و "كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني "إضافة إلى كتب التفاسير "كتاب صفوة التفاسير للصابوني"و الكشاف للزمخشري ".

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر بعد شكر الله عز وجل إلى أستاذنا "سعد لخذاري" له منا أسمى عبارات الاحترام و التقدير حيث كان له الفضل في تقديم النصائح لنا فجزاه الله ألف خير, ونأمل أن يكون هذا البحث البسيط في متناول الجميع ويكون خطوة أولية لإنجاز بحوث أخرى من نوع آخر وأن يكون بحثنا مستوعب لدى جميع قارئيه , فقد قال تعالى « بديع السموات و الأرض » كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع الذي ندعو من الله أننا نكون قد وفقنا ولو بالقليل في إفادة أنفسنا وغيرنا.

# مدخل

## نشأة البلاغة

## *1. نشأة البلاغة*

نشأت البلاغة العربية كغيرها من العلوم العربية , فكانت بابا من أبواب فن القول العربي في الجاهلية , وفي ضوء ذلك لم يكن لها اتجاه عام بل ارتبطت بجهود أصحابها , وكانت ملاحظتهم جزئية غير معللة لكنها مؤدية للغرض ومؤثرة في المتلقي , ولنشأة البلاغة وتطورها عوامل عديدة من أهمها:

ظهور الأحكام الجمالية على الشعر العربي في القرن الهجري الأول بالإضافة إلى وجود المجالس الأدبية التي تضم عدد من الأدباء وأصحاب البلاغة .

ارتبطت البلاغة بالنقد في النشأة الأولى حيث كانت تعقد الموازنات بين الشعراء , وكانت أسواق العرب لاسيما عكاظ تضم ندوات أدبية تنشر فيها الأشعار وتلقى الأحكام الأدبية المطلقة التي تخلو من التحليل والتعليل ."إن العرب نشئو في تذوق الأسلوب ونقده , والفطنة بجيده ورديئه إذ نشأ عن ذلك ظهور آراء نقدية كانت الأساس الأول للنقد الأدبي عند العرب فهذا النقد هو أساس علم البلاغة , كما عرفت الأحكام الجمالية على إبداعات الشعراء قبل الإسلام , إذ تذكر الأخبار أن النابغة الذبياني كانت تضرب له قبة من أدم في سوق عكاظ فيأتيه فتعرض عليه أشعار فيصدر عليه أحكامه التي تصور الدرجة التي بلغها تجويد الشعر "1 .

كان طبيعيا أن يؤثر الإسلام تأثيرا قويا في نشأة العلوم البلاغية وأن يلفت إعجازه النظر في أسباب هذا الإعجاز , وقد وجدت أقوال تذهب إلى أن إعجاز القرآن يرجع إلى ما فيه من أخبار عن الغيبيات .

---

1. مدخل إلى البلاغة العربية "علم البيان , البديع , المعاني " , يوسف أبو عدوس , دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة , عمان , ص13

### 2. البلاغة لغة

البلاغة مشتقة من بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغا, أي وصل وانتهى .....,
وبلغت المكان بلوغاً, أي وصلت إليه ومنه قوله تعالى :"فإذا بلغنا أجلنا "أي قاربه وبلغ .....أي انتهى "1 من هنا نرى أن الدلالة اللغوية التي تتمحور حولها البلاغة هي الوصول أو مقاربة الوصول , أو الانتهاء إلى الشيء والإفضاء إليه

كما عرفها **الزمخشري** : "وبلغ الرجل بلاغة فهو بليغ فهذا قول بليغ ويبالغ في كلامه أي تعاطى البلاغة وليس من أهلها , فهو يبلغ ولكن يتبالغ "2.

"وإذا تأملنا مليا في قولنا :"رجل بليغ وبلغ :بمعنى أنه حسن الكلام , أو كلامه فصيح , فمفهوم البلاغة مرتبط بمفهوم الفصاحة ,والكلام البليغ يبلغ به المتكلم بعبارة لسانه ما يكنه في قلبه , والجمع بلغاء ونقول بلغ بلاغة أي صار بليغاً "3 , من هنا نرى أن المعنى الحقيقي للبلاغة "الوصول والانتهاء" مرتبط بالمعنى الإضافي للبلاغة " حسن الكلام " وهذا الارتباط يتلخص في أن الكلام الحسن يوصل ما في لقلب المتكلم إلى المتلقي بعبارة لسانه المشرقة الواضحة , وبذلك تفك شفرة الكلام ويفهم الكلام ويفهم , ويصل إلى المتلقي واضحا وبينا, خاليا من التعقيد فحسن الكلام إذ هو وسيلة من وسائل الوصول والانتهاء أو التبليغ .

### 3. البلاغة في الاصطلاح

1 لسان العرب , ابن منظور ,ط2,دار الجيل , بيروت ,ج1, 1988,ص 258.

2 أساس البلاغة , أبو القاسم الزمخشري , ط2, مكتبة لبنان ,1997,ص29.

3 علوم البلاغة "البيان , البديع , المعاني", محمد أحمد قاسم ,ط1, المؤسسة الحديثة للكتاب , لبنان , 2003 , ص8.

عرفها **المعجم** "هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال , فلابد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة , منسقة حسنة الترتيب مع توخي الدقة في اقتناء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقفه وموضوعاته وحال من يكتب له أو يلقى إليهم "1؛ يتضح لنا أنه لم يكتف بإعطاء مفهوم البلاغة بل تجاوزه إلى بيان شروط تحقيقها في الشكل والمضمون لتكون مؤثرة على نفسية المستمعين وأسر لعقول المتخاطبين لتكون شاملة للمواقف الكلامية التي يفقها المتكلمون .

1. علوم البلاغة , محمد أحمد قاسم , ص 8.

# الفصل الأول

## علم البديع وأنواعه

### 1. تعريف البديع لغة

وردت كلمة البديع في المعاجم التراثية القديمة بدلالات مختلفة, لكنّها تتفق على معنى واحد وهو الخلق وللإبداع والنشأة.

عرفه **ابن منظور** في **لسان العرب** على أنّه: «بدع الشيء يبدعه بدعا و ابتدعه أنشاه و أبدعه ...، واستبدعه عدّه بديعا, والبديع المحدث العجيب , والبديع من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إيّاها, والبديع الأول قبل كل شيء, ويجوز أن يكون بمعنى المبدع, أو يكون من بدع الخلق أي بدأه والله تعالى لمّا قال:﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ أبدع الشاعر جاء بالبديع».[1]

كما وردت كلمة البديع في المعاجم الحديثة بنفس المعنى الذي وردت فيه المعاجم القديمة.

فالبديع في معجم الوسيط عرف بأنه: بدعه بدعا أحدثه وأنشأه على غير مثال سابق له وبدعه بداعة صار غاية في صفته خيرا كان أو شرا. فهو بديع. أبدع أتى بالبديع واتى بالبدعة والشيء بدعه واستخرجه وأحدثه.

والبديع: «المبدع وفي التنزيل العزيز﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾.[2]

والمبدع جمع بدائع، ويقال هذا من البدائع ممّا بلغ الغاية في بابه، وهو علم يعرف به تحسين وجوه الكلام».[3]

---

1. لسان العرب, أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الإفريقي، م1, دارالنشر, بيروت, ص 37.38.

1. معجم الوسيط, مكتبة الشروق الدولي جمهورية مصرالعربية، ط04, 2004, ص 43.44.

معجم الوسيط, مكتبة الشروق الدولية جمهورية مصرالعربية، ص 34. 2

### 2. تعريف البديع اصطلاحا

البديع مبحث من مباحث البلاغة العربية, يأتي بعد علم المعاني والبيان «وهو علم يعرف به تحسين وجوه الكلام برعاية المطابقة ووضوح الدلالة».[1]

من خلال تعريف "القزويني" يتضح لنا أن البديع هو تحسين الكلام مع شرط مطابقة مقتضى حال السامع، وشرط وضوح الدلالة على المعنى المراد.

كما أنه «تزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعية من الجمال اللّفظي أو الجمال المعنوي ويسمى العلم الجامع لطرق التزيين». [2]

من خلال هذا التعريف الاصطلاحي للبديع يتبين لنا أن هذا الترتيب إنما هو« العمل على اقتناء واختيار الألفاظ والمعاني و التراكيب و الجمل الجميلة و المؤثرة على نفسية المتلقي كما أنّه علم ينظمن تحسين اللفظ والمعنى أو كليهما معا، ويهدف إلى تحسين الكلام وتزيينه ممّا يدفع الإقناع والإمتاع»[3]، فالبديع هو تحسين الكلام وإعطائه جمالا ورونقا يظهر من خلاله بصورة حسنة ، تسحر القلوب وتشغل الألباب، وتشّد الناظرين إليها، كما أنّها تقنع القارئ أو المتلقي بكلامها وتمتّعه بكلماتها وألفاظها.

### 3. ظهور علم البديع وأهم رواده

يذكر العلماء القدامى أن الشاعر العباسي **مسلم بن الوليد** هو أول من أطلق مصطلح **البديع** , وأنه أول من قال الشعر المعروف بالبديع والجدير بالذكر هنا

---

. الإيضاح في علوم البلاغة, الخطيب القزويني . 1

4. محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة(المعاني البيان والبديع )، دار الكتب العلمية ، بيروت، ص 52.

1الوافي في تيسير البلاغة , حمدي الشيخ، ط 1, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية,مصر, 2003، ص08.

أن مصطلح البديع قد عرف في العصر العباسي كمصطلح فني أطلق على الشعر الذي يحظى بتلك الصور البديعية والبيانية , فقد تميز شعراء العصر العباسي كمسلم بن الوليد وأبا نواس بكثرة البديع في أشعارهم . «.....غير أن هناك محاولات وإشارات سبقت ابن المعتز, وإن كانت غير محدودة المعالم, اختلطت فيها ألوان البديع فقد وضع مسلم بن الوليد مصطلحات لبعض الأنواع البديعية والمحسنات المعنوية واللفظية كالجناس والطباق »[1] يتضح لنا في هذا الموضع أن" ابن المعتز" "269 هجري " كان أول واضع لعلم البديع بعد إرهاصات سابقة لم تكن واضحة المعالم, حيث قام بإكمال بنائه حتى استوى علما مستقلا, وضلعا قائما بذاته من أضلاع المثلث البلاغي .

إذن" ابن المعتز" من خلال كتابه الذي أطلق عليه اسم "البديع ", قام بجهد علمي جاد في تأسيس علم البديع ووضع المصطلحات العلمية لفنونه التي اهتدى بها من جاء بعده فأخذوا منها وزاد عليها, ورسخت أقدامها في ميدانها .

**ابن المعتز**

ابن المعتز من أصل أسرة الخلافة العباسية, فهو عبد الله ابن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد ولد سنة 247 للهجرة, تولى الخلافة العباسية ثم مات مقتولا سنة 296 للهجرة, كان عالما وأديبا وشاعرا مرهف الحس من مؤلفاته كتاب "البديع ".

قام" ابن المعتز" بجمع ضروب البديع في كتاب واحد يحمل اسم "البديع " فكان بذلك أول من انفرد بدراسة مستقلة لعلم البديع, بحيث يعد كاتبه أول كتاب علمي في البديع, ألف سنة 274 للهجرة .

---

1 . علم البديع, محمود أحمد حسن المراغي , ص 11

يقول ابن المعتز « ما جمع قبلي فنون البديع أحد ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف ومن أراد أن يقتصر على ما إخترعناه فليفعل, ومن رأى إضافة شيء من المحاسن إليه فله اختياره »[1] ما تصريح "ابن المعتز" بقوله هذا إلا تأكيد منه على أنه أول من وضع الأسس الأولى لعلم البديع .

بالإضافة إلى أن" ابن المعتز" يؤكد أن قول بعض العلماء القدامى أن البديع عرف في العصر العباسي خطأ وغير صحيح, فهو يقول أن هذا المصطلح أي البديع كثر في أشعار الشعراء العباسيين فسمى بديعا « لقد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض من الكلام الذي سماه المحدثون بديعا , ليعلم أن بشرا "ت.167 هجري " ومسلم "ت 208 هجري" ومن سلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حيث سمى بهذا الاسم » [2] فابن المعتز ينفي سبق المحدثين إلى هذا الفن ولكنه يعترف بكثرته في أشعارهم ثم قسم كتابه "البديع " إلى خمسة أبواب وهي : الاستعارة , التجنيس , المطابقة, رد إعجاز الكلام على ما تقدمها, المذهب الكلامي .

وعلى الرغم من كل شيء يبقى هذا الكتاب من أولى المحاولات الجادة في تدوين علم البديع .

**قدامة ابن جعفر : "ت337 هجري"**

حاول قدامة ابن جعفر أن يخالف "ابن المعتز" بما جاء به, وزاد عنه في فصول العلم وقد أورد في كتابه **نقد الشعر** سبعة وعشرون نوعا من أنواع البديع, اتفق مع ابن المعتز في ستة أنواع وقد اختلف عنه في تسمية بعض الألوان البديعية

---

1 علم البديع, محمود , أحمد حسن المراغي , ص 12

2 عبد الله المعتز , البديع , ط3, دار المسيرة , بيروت ,1982 ص1-2

سمى قدامة "المبالغة " وعند ابن المعتز أطلق عليها اسم "الإفراط في الصفة " وما سماه "التكافؤ" سماه ابن المعتز "المطابقة ".

**أبو هلال العسكري : "ت 396 هجري "**

خالف أبو هلال سابقيه في تقسيماتهم لأنواع البديع وقد ابتكر ستة أنواع لنفسه في كتابه الصناعتين, وأخرج من البديع أنواعا رأى أنها تنطوي تحت بابي المعاني والبيان, وأعترف بأن القدامى من قسموه إلى تسعة وعشرون نوعا, أنه ابتكر ستة أنواع هي التشطير , المجاورة , التطريز , المضاعف , الاستشهاد , التلطف , يقول قدامة :« وزدت على ما أورده المتقدمون ستة أنواع التشطير , المجاورة , التطريز , المضاعف , الاستشهاد , التلطف»[1] وأدعى العسكري بذلك أنه حصر أنواع البديع منتهيا إلى رأى "ابن المعتز" القائل أن الأقدمين عرفوا هذه الأنواع وأن المحدثين أسرفوا فيها حتى اشتهروا بها, وقد صرح برأيه قائلا: « فهذه أنواع البديع التي ادعى من دراية عنده أن المحدثين ابتكروها وأن القدماء لم يعرفوها لأن هذا النوع من الكلام إذ سلم من التكلف وبريء من العيوب كان في غاية الحسن ونهاية الجودة »[2]

***معالم البديع في أدب القدامى***

إن كلام العرب من شعر ونثر قديما ومنذ العصر الجاهلي أي الفترة الممتدة مابين الجاهلية والقرن الأول للهجرة, كان وافرا بكثرة البديع ومحسنات الكلام التي جعلت من الشعر خصوصا ميزة ووساما يتفاخر به الأعراب والشعراء كما أنه جذب اهتمام الأدباء والعلماء, « وقد نبه علماء و مكتشفوا البديع أنفسهم إلى

---

1 محمود أحمد حسن المراغي , علم البديع, ص 16

2. البديع تأصيل وتجديد, منير سلطان, ط1, دار المعارف , الإسكندرية , 1986, ص 16.

وجود الصناعة الفنية والمحسنات في كلام العرب منذ الجاهلية ,فابن المعتز يقول قد قدمنا في كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة , وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام وكلام الصحابة والأعراب وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع ليعلم أن بشار وسلما وأبا نواس ومن تقبلهم ومن سلك سبيلهم إلى هذا الفن»[1] إن قول "ابن المعتز" خير دليل على وفرة كلام العرب منذ الجاهلية على هذه الظاهرة الفنية الجديدة وهي البديع, والبديع عند القدامى إنما جاء من فيض الفطرة السليمة والذوق المطبوع دون أن يعرف القدماء للمحسنات أسماء ولا مصطلحات فجاءوا بها في أشعارهم دون إعنات أو تكلف يؤدي إلى طغيان اللفظ على المعنى .

وإذا وسمنا أحدهم أو بعضهم بالتكلف فإنه ليس تكلف المبالغة أو ليس جنس التكلف الذي وصف به المحدثون بل كان الشعراء قديما حرصين على ألا تخرج أشعارهم للناس إلا بعد تهذيبها ,وهذا التهذيب كان إما يتغير عبارة بأختها أو طرح مالا يحتاجه المعنى أو بإبعاد ما لا روعة له ولا قوة له في اضاحة المعنى , واستمالة العقول والقلوب, فالصنعة أو التكلف ليس هو نفسه عند المحدثين وإنما المتكلف والمطبوع عند القدماء هو الذي يق شعره ونقحه بطول التفتيش والتتبع , وإعادة النظر فيه بعد إخراجه .

وقد وصف "زهير بن أبي سلمى" بالمتكلف لأنه صنع ما يسمى بالحوليات فكان ينقح شعره و قصائده بعد صناعتها يكرر النظر فيها خوفا من التعقب فيدع قصيدته عنده حولا كاملا أو زمنا طويلا يردد فيها نظره و يقلب فيها رأيه . « وقد بين الجاحظ لنا أن حوليات العرب لم يكن تحكيهم لها , وطول تقليب نظرهم

[1] علم البديع , محمود أحمد حسن المراغي, ط2, دار النهضة , بيروت,1999 , ص42

فيها إلا حرصا على الجودة وطلبا للكمال »[1],أي أن شعراء الحوليات كان من وراء تنقيح قصائدهم إنما هو حرصا منهم على جودة الكلام لكي يجذب انتباه القراء والمستمعين وطلبا للكمال من أجل التفاخر والتفاعل بين الشعراء .

«وكان الأصمعي يسمي أصحاب الحوليات مثل زهير بن أبي سلمى والحطيئة وأشباههما عبيد الشعر»[2]

فهؤلاء المنقحون من عبيد الشعر وان وصفوا بالتكلف وان حسنوا شعرهم بطباق وزينوه بجناس وجملوه بمقابلة فان ذلك لم يكن من عمد أو تصنع,وإنما كانت المسالة عفوية دون علمهم بهذه الظاهرة الفنية الجديدة ودون أن يكونوا عارفين لأسمائها العلمية الاصطلاحية المعروفة لأن ونحن نلمس في جميع الكتب التراثية القديمة التي تحدثت عن علم البديع وجود كل نوع من أنواع البديع مع شاهد من الشعر الجاهلي ثم بالقرآن الكريم والحديث, وما هذا إلا دليل واضح على أن علم البديع إنما كان متضمنا في كلام العرب منذ الجاهلية ولم يكن علما مستقلا بذاته إلا بعد نزول القرآن الكريم فتفتحت الأمصار على إعجازه وجمال ألفاظه وعمت هذه النظرة على باقي كلام العرب .

***معالم البديع في أدب المحدثين***

لقد عرفنا أن المحسنات البديعية كانت موجودة في كلام العرب منذ عصر قدماء الجاهلية , وان كانوا لا يعرفون لها أسماء ولا مصطلحات فنية مما عرفه المحدثون, بالإضافة إلى أننا علمنا أن الصنعة عند القدماء ليست الصنعة عند

[1] محمود احمد حسن المراغي علم البديع,ص43

[2] المرجع نفسه,ص43

المحدثين فماذا حدث من تغيير وتجديد؟ وكيف ؟ومتى؟ وما هي عوامل هذا التغيير؟

إن الذي حدث هو أن الكلام بوجه عام, والشعر على وجه الخصوص ليس ثوبا جديدا ازدادت زخاريفه ونقوشه, وتعددت ألوانه وتعقدت خيوطه, فبعد أن كان الشعراء يحدثون شيئا من التغيير في تلك العناصر والمكونات فهذا يحتفل باللفظ زخرفة تزويقا وتنميقا, وذلك يعرب في المعنى ويعقد ويفلسف وكلما مر جيل جاء جيل أخر يتبارى في صنعته, حتى كاد أن يفقد الشعر شاعريته , وبطبيعة الحال لم يكن التغيير ليحدث فجأة فمسيرة الآداب لا يتحول بين عشية وضحاها, فيقدر ما يلحق بالأمة من تغيير على جميع الميادين, بقدر ما يلحق الشعر من تغيير وتطور شكلا ومضمونا .

فلما جاء الإسلام أحدث تغيير كبيرا في الشعر فقد ترك الإسلام بصماته على الشعر فهذب خشونته ورقق ألفاظه وغير مواضيعه وكساها روعة وإشراقا بنور القرآن الكريم, فظهر ما يسمى بالشعر السياسي نتيجته الصراع على السلطة والحكم .

وبحلول القرن الثاني للهجري اتسعت الدولة الإسلامية بالفتوحات والغزوات واطل العرب بأنظارهم وأفكارهم على حضارات جديدة وتركوا حياة البداوة المحدودة وفي هذه الفترة أسقط العباسيون الخلافة الأموية ونقلوا الخلافة إلى العراق فتأثروا بالبلاد الفارسية كما ظهر شعراء البلاط الذين حولوا الشعر إلى كسب المال أي تجارة يكسبون منها, وأصبح الشعراء من أثرى الناس ومنهم "سلم الخاسر" يقول **ابن الرشين** «وأما المجددون في التكسب بالشعر, والحظوة عند الملوك, فمنهم

سلم الخاسر, مات عن مائة ألف دينار ولم يترك وارثا»[1],ومن هذا كان من الطبيعي أن يحدث في الشعر تغيير وتطور بسبب درجة التطور والتحضر العالي الذي وصل إليه العصر,وأضف إلى ذلك غلبة العنصر الفارسي ذلك إلى ظاهرة تيار الزندقة والمجون , والغزل الماجن , وأوصاف الخمر التي كان زعيمها أبو نواس , فكان على الشعر لم يجد ويحدد وسائله, أي من وسائل التحسين وعناصر الزخرفة والترتيب تبعا لما وصل إليه العالم الإسلامي من تطور .

وأيما كان اختلاف درجات البديع عند الشعراء من بشار حتى ابن المعتز فلا شك أن مرحلتهم كانت مرحلة ازدهار وتلوين وتنويع وابتكار في ألوان البديع أدت إلى استوائه علما محدد المعالم واضح الهوية , وما إن انتهت تلك القترة بعد ابن المعتز حتى بدا البديع في التدهور , وأصبح صنعة لا يجيدها إلا قلة من الشعراء, أما جمهورهم فاتجه نحو التكلف الممقوت فذبلت المعاني حيث توجهت الهمم إلى الألفاظ وكادت الأفكار تنحصر في نظم الألغاز والأحاجي والتلاعب بالأفكار على حساب المعنى.

***أنواع المحسنات البديعية***

***1 المحسنات المعنوية:*** وهي التي يكون التحسين فيها راجع إلى المعنى أولا وبالذات، و يتبعه تحسين اللفظ ثانيا وبالعرض.

ويعرف هذا النوع من الآخر بأنه لو غير اللفظ بما يراد به لبقي المحسن كما كان قبل التغيير، ففي قوله تعالى ﴿ وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى [43] وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا[44] ﴾ النجم( 44 43) فهناك طباق بين أضحك و أبكى، وبين أمات وأحيا.

---

1 علم البديع, محمود أحمد حسن المراغي, ط2, دار النهضة ,بيروت ,1999,ص62

والطباق محسن معنوي, وعلامة كونه معنويا: و«هو أنّنا ولو غيرنا اللفظ بما يرادفه– في غير القرآن – فعوضنا مكان أضحك "سرّ"، وفي مكان أبكى "أحزن " مثلا لم يتغير المحسن الذي خلّفه الطباق على الكلام».[1]

**2 ـ المحسنات اللفظية:** وهي التي يكون التحسين فيها راجعا للّفظ أولا وبالذات، ويتبعه المعنى ثانيا وبالعرض.

ويتميّز هذا النوع عن الأول بأنّه لو غير أحد اللّفظين بما يراد به لزال ذلك المحسن، ففي قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ[55] ﴾ الروم جناس بين "ساعة" و"ساعة"، و«هما كلمتان اختلفتا في المعنى، واتفقتا في نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها ولذلك كان الجناس بينهما تاما والجناس محسن لفظي، وعلامة كونه لفظيا أنّنا لو غيرنا اللفظ الأول – مثلا – بمرادفه ووضعنا مكانه يوم القيامة، لتغير المحسن الذي خلعه الجناس على الكلام»[2]

***الجناس :***

**لغة :** مأخوذة من كلمة " الجنس " وهي الضرب من كل شيء

**اصطلاحا** : تشابه الكلمتين في النطق واختلافهما في المعنى ويسمى «التجانس , التجنيس , المجانسة »[3]

***أقسام الجناس :***

---

1 البديع في ضوء أساليب القرآن, عبد الفتاح لاشين, دط, دت, دار الفكر العربي, القاهرة,2001 ,ص 23

1 البديع في ضوء أساليب القران,عبد الفتاح لاشين, ص23.24

البلاغة المسيرة في المعاني البيان والبديع , فيصل حسين طحيمر العلي, مجلد 1. مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع , عمان ، 198,ص217 3

**الجناس التام :** « هو ما إتفق فيه اللفظان المتجانستان في الحروف, ترتيبها, عددها, حركاتها مع اختلاف المعنى»[1] مثلا عن هذا قوله تعالى " ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون " {الروم 55} .

فكلمة " ساعة" هي نفسها كلمة" ساعة" وتنطبق عليها الشروط الأربعة بالرغم من أن الأولى تعني يوم القيامة والثانية تعنى المدة الزمنية .

وينقسم الجناس التام بدوره إلى ثلاثة أنواع وهي الجناس المماثل و الجناس المستوفي والجناس المركب .

**الجناس الناقص :**« وهو ما اختلف فيه اللفظان في عدد الأحرف وقد تكون الزيادة بحرف واحد سواء كانت في الأول أو الوسط أو الأخر »[2] كقوله تعالى " والتفت الساق بالساق [29]إلى ربك يومئذ المساق " {القيامة 29-30} وهنا نجد أن الكلمتين "الساق والمساق" تختلفان في أمر من الأمور الأربعة وهو عدد الحروف فالثانية زائدة عن الأولى في حرف الميم .

**الجناس المصحف :** «هو اتفاق الحروف اختلافهما في النقط ويقال له "تجنيس الخط أيضا » [3] كقوله تعالى " اللذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا "{الكهف 104} الاختلاف هنا بين يحسبون بمعنى يشعرون أو يعلمون ويحسنون يفعلون الخير والعمل الصالح .

---

1 البلاغة المسيرة في المعاني البيان والبديع ,فيصل حسين طحيمر العلي, ص218

2 فن البديع , عبد القادر حسين, د ط,دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , 2009, ص124

2 فن البديع, عبد القادر حسين,ص 123

**الجناس لاحق** : اختلاف الكلمتين المتجانسين في حرف واحد كقوله تعالى " ويل لكل همزة لمزة " الهمزة . الاختلاف هنا بين همزة ولمزة في الحرفين الهاء واللام .

**جناس القلب** : « وهو ما تساوت حروف ركنيه عددا , واختلفت ترتيبا »[1] ويسمى جناس العكس أيضا .

**أنواع المحسنات المعنوية:**

**الطباق :**

**لغة** : «تطابق الشيئان بمعنى تساويا وطابقت بين الشيئين إذ جعلهما على حد واحد ولزقتهما»[2]

**اصطلاحا** :« هو الجمع بين الضدين أو المعنيين المتقابلين في الجملة» .[3] وهي أيضا أن تجمع بين معنيين متضادين أو الجمع بين الشيء وضده ولقد سمي الطباق, المقابلة, التضاد, التكافؤ, التطابق, أو التطبيق .

**أقسام الطباق** : ينقسم الطباق إلى حقيقي ومجازي

- **الطباق الحقيقي:** « ما كان بألفاظ الحقيقة »[4]وهو ثلاث أنواع إما بين اسمين, بين فعلين أو بين حرفين كقوله تعالى ﴿في جنة عالية[22]قطوفها دانية ﴾ "الحاقة : 22, 23" هنا طابق بين العلو والدنو .

---

[1] فن البديع, عبد القادر حسين, ص 127

[2] البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع, فيصل حسين طحيمر العلي,ط1,دار الثقافة الطباعة و النشر و التوزيع, عمان, 1995,ص200

[3] فن البديع , عبد القادر حسين,ص45.

4 فن البديع,عبد القادر حسين, دارغريب للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة,2009, ص 45

- **الطباق المجازي** : « ما كان بألفاظ المجاز »[1] كقوله تعالى ﴿ أولئك اللذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾ "البقرة : 16" المعنى المراد من هذا المثال هو أن إشتراء الضلالة وبيبع الهدى مجاز لأن إشتراء الضلالة وبيع الهدى لا يكون على سبيل الحقيقة .

**أنواع الطباق** : من أنواع الطباق

- **طباق الإيجاب** : وهو ما لم يختلف الضدان إيجابا وسلبا كقوله تعالى ﴿ تحسبهم أيقاظا وهم رقود ﴾ "الكهف : 18" الآية هنا تشتمل على الشيء وضده كأيقاظ ورقود
- **طباق السلب** : وهو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت أو موجب والأخر منفي كقوله تعالى ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ "الزمر : 09" أو قوله تعالى ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ "المائدة : 116" أثبت العلم أولا ونفاه ثانيا .

**المبالغة** :

**لغة** :« بلغ الشيء يبلغ بلوغا : وصل وانتهى وبالغ مبالغة إذ اجتهد في الأمر والمبالغة : أن تبلغ في الأمر جهدك , وبالغ في الأمر إذا لم يقصر فيه»

**اصطلاحا** : المبالغة هي« وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة»

وقد جاء في كتاب جواهر البلاغة للسيد الهاشمي"بأن المبالغة أن يدعي المتكلم لوصف بلوغه في الشدة والضعف حدا مستبعدا أو مستحيلا

**تعريف أبو هلال العسكري** : أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته وأبعد نهاياته وتنحصر المبالغة في ثلاثة أقسام :

---

1 . فن البديع, عبد القادر حسين, ص46

- **التبليغ** : أن يكون الادعاء ممكنا عقلا وعادة كقوله تعالى ﴿يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها﴾ "الحج : 02" فالذهول والوضع المذكوران مبالغة في وصف يوم القيامة بالشدة وهما ممكنان في العقل والعادة فاستحسنت المبالغة.
- **الإغراق** : ممكن عقلا وغير ممكن عادة مثلا : وتكرم جارنا مادام فينا وتتبعه الكرامة حيث مالا, ولقد استحسن من الإغراق ما اقترن بلو, لولا, كأن, كان .
- **الغلو** : وهو ما كان فيه الإدعاء مستحيلا عقلا وعادة كقوله تعالى ﴿يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ﴾"النور : 35" فإن إضاءة الزيت دون مس النار له مستحيلا عقلا وعادة, ولكن دخول يكاد التي تفيد المقاربة أخرجته عن الامتناع لأنه دلت على مقاربة الإضاءة نفسها التي هي مستحيلة .

**2 ـ المقابلة:** هي من أبرز ألوان البديع، ومن أوائل ما تمّ رصده و الحديث عنه، وهي في مفهومها البسيط « الجمع بين معنيين متضادين في سياق واحد »[1] و الأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى، كما في قوله تعالى ﴿ فَرِحَ اَلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اَللهِ وَ كَرِهُوا أَنَّ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَالُوا لَا تَنْفُرُوا فِي اَلْحُرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُوْن(70) فَلَيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ(71)﴾."سورة التوبة(70.71 )" والمقابلة في هذه الآية بين الضحك القليل والبكاء الكثير .

وفي قول الله عزّ وجل ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾."النجم:34 "

---

1 أساليب البديع في البلاغة العربية، شفيع السيد, ط1، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ،2006 ،ص 24 25.

ويؤدي أسلوب المقابلة في الآيتين الكريمتين دورا حيويا في إفادة الدلالة المطلوبة من حيث أنّه يصور القدرة الإلهية المطلقة في هذه الحياة, فهو مصدر السعادة للبشر، فهو واهب الحياة و سالبها، وليس وراء ذلك شيء آخر من تجليات القدرة الإلهية وبهذا الأسلوب نفسه في تصوير تمام قدرة الله تعالى عزّ وجل يأتي قوله ﴿ قُلِ اللَّهُمَ تُؤْتِي اَلْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزَعُ اَلْمُلْكَ مِمَنْ تَشَاءُ وَتَعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِّلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ اْلخَيْرُ إنِّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرْ (26) ﴾ "آل عمران 26" وبرزت المقابلة كما رأينا ، «وكانت من أدوات الأسلوب القرآني آيات متعدّدة اقتبسنا بعضها من قبل غلبت تلك الأداة في التضاد ين مفردتين ، وحين تجاوزت ذلك كان أقصى ما وصلت إليه وقوعُها بين أربعة وأربعة».[1]

**3 ـ التورية:** هي أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان، قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفي وهو المراد.

و نحن نجد لها أكثر من تعريف لدى المتأخرين ،ولكن هذه التعريفات وإن اختلفت لفظا فإنها تتفق معنى ،ولا تخرج جميعها في مضمونها عن مضمون التعريف السابق الذي اصطلح عليه جمهور البديعيين .

فعرفها **زكي الدين بن أبي الأصبع** بأنّها التّوجيه، وهي أن يكون الكلام يحتمل معنيين فيستعمل المتكلم أحد احتماليها ويمهل الآخر ،ومراده ما أهمله لا ما استعمله .

وهي **عند الخطيب القزويني** "الإلهام"وهي« أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ، وهي ضربان مجردة ومرشحة ،ولم يزد على هذا القدر شيئاً»[2].

---

أساليب البديع في البلاغة العربية, شفيع السيد, ص1,26

علم البديع, عبد العزيز عتيق, دار النهضة العربية, بيروت, لبنان,ص123.124 . 2

**والتورية أربعة أنواع**

**أولا :المجردة** وهي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المورى, به ،وهو المعنى القريب ولا من لوازم المورى عنه وهو المعنى البعيد ومثال ذلك قوله تعالى :﴿اَلْرَّحْمانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ فكلمة التورية هي استوى و الاستواء كما يقول الزمخشري تعني معنيين : أحدهما الاستقرار في المكان : المعنى القريب المورى به غير المقصود والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المقصود.[1]

**ثانيا :المرشحة** : وهي التي يذكر فيها لازم المورى به وهو المعنى القريب ،وسميت مرشّحة لتقويتها بذكر لازم المورى به ،ثم تارة يُذكر اللازم قبل لفظ التورية وتارة بعده.

**ثالثا:المبيّنة** وهي ما ذُكر فيها لازم المورى عنه قبل لفظ التورية وهي بهذا الاعتبار **قسمان**

قسمٌ ما ذكر لازم المورى عنه قبل لفظ التورية.

والثاني هو الذي ذكر فيه لازم المورى عنه بعد لفظ التورية .

**رابعا : المهيأة:**« وهي التي لا تقع فيها التورية ولا تتهيأ إلاّ باللفظ الذي قبلها، أو باللفظ الذي بعدها، أو تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الآخر.»[2]

**4ـ المذهب الكلامي**

---

1 علم البديع, عبد العزيز عتيق,ص 126.

2 المرجع نفسه,ص 127.

وهو« عبارة عن إثبات الدين بالبراهين العقلية أو هو احتجاج المتكلم على المعنى المقصود بحجة عقلية تقطع المُعاند له فيه : معناه أن يورد المتكلم على صحة دعواه حجة قاطعة مسلّمة عند المخاطب »[1] ومثال ذلك قوله تعالى: {وَلاَ يَدْخُلُونَ اَلْجَنَّةَ حَتَّىَ يلِجَ الجَملُ فيِ سَمِّ الخِيَاطِ}[40]

***5ـ الاستخدام:***

وهو« ذكر اللّفظ بمعنى و إعادة ضمير أو الإشارة عليه بمعنى آخر أو إعادة ضميرين عليه نريد بثانيهما غير ما نريده بأولهما»[2]

ومثال ذلك قوله تعالى :﴿شهْرُ رَمَضَانَ اَلْذِي أُنزِلَ فِيهِ اَلْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتَ مِنَ اَلْهُدَى وَ اَلفُرْقَانْ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ اَلْشَهْرَ فَلْيَصُمْهُ (185)﴾" سورة البقرة 185".

«فالمراد بالشّهر "الهلال" و المراد من الضّمير" فليصمه " الزّمان المعلوم ،نجد أنّ اللفظ وهو الشهر ذُكِرَ و أُريد به عنى ثمَّ أُعيد عليه الضمير بمعنى آخر.»[3]

***6ـ تأكيد المدح بما يشبه الذّم***

أول من فطن إلى هذا النوع من البديع **عبد الله بن المُعتز** ، فقد عدّه في كتابه "البديع" من محاسن الكلام ،وسماه تأكيد المدح بما يشبه الذّم ،فهناك من البلاغيين من سمّاه هذا الفن البديعي "الاستثناء"ناظرين إلى حسنه المعنوي ناشئ من أثر أداة الاستثناء التي يُبنى عليها **وهو ضربان** :

1ـ أن يستثني من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها في صفة الذّم .

---

1 .214 البلاغة الميسرة في البيان والبديع والمعاني,حسين فيصل طحيمز العلي,ص

2 .45 البديع في ضوء أساليب القرآن, عبد الفتاح لاشين, دار الفكر العربي,2001, ص

3 .45 المرجع نفسه, ص

2 «إثبات صفة مدح لشيء تعقبها أداة استثناء و يكون المستثنى بها صفة مدح ،وأخرى له ومثال ذلك :قول الرسول صلى الله عليه وسلّم :"أنا أفصح العرب بيد أنّي من قريش"، وبيد بمعنى "غير":وهي أداة استثناء ، وأصل الاستثناء في هذا الضّرب أن يكون منقطعا ، ولم يقدر متصلا لأنّه ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها .» [1]

***7ـ تأكيد الّذّم بما يشبه المدح :وهو نوعان***

ـ أحدهما أنّ يستثني من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها في صفة المدح ، وذلك نحو قول قائل : "فلان لا خير فيه إلاّ أنّه يسيء إلى من أحسن إليه".

2ـ ثانيهما« أن يثبت للشيء صفة ذم وتُعقَّبُ بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى ، وذلك كقول القائل :"فلان فاسق إلا أنّه جاهل"».[2]

***السجع:***

هو توافق الفاصلتين في النثر على حرف واحد، وهذا هو معنى قول السكاكي "السجع في النثر كالقافية في الشعر، وهو ما يقابله في القرآن الكريم " الفاصلة القرآنية"، والسجع ليس صورة واحدة ، وإنّما هو يأتي في الكلام على ثلاثة أضرب أو أقسام :

**أوّلها :السجع المطرف** :وهو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا،واتفقت رويا ، وذلك بأن يرد في أجزاء الكلام سجعات غير موزونة عروضيا

---

1 علم البديع, عبد العزيز عتيق,ص 166,

2 المرجع نفسه,ص 170.

وبشرط أنّ يكون رويّها روي قافية نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَاداً[6] وَالجِبَالَ أَوْتَادًا [7] ﴾.

**ثانيهما :السجع المرصع:** وهو ما اتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرهما في الوزن والتقفية مثل قول الحريري في المقامات :"يطبع الأسجاع بجواهر لفظه و يقرع الأسماع بزوا جر وعظه "وكذلك قول الهمذاني:إنّ بعد الكدر صفوا وبعد المطر صحوا "

ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿إلاَّ حَمِيمًا وَغَسَقًا [25] جَزَاءًا وِفَاقاً[26] ﴾.

**ثـــالثهما : السجع المتوازي** :وهو ما اتفقت فيه الفقرتان في الوزن و التقفية نحو قوله تعالى :﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَة [13] وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ [14]وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ[15]﴾

والأسجاع مبنيّة على سكون أواخرها وأحسن السجع ما تساوت فقراته في عدد الكلمات نحو قوله تعالى : ﴿فَأَمّاَ اَلْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ [9]وَأَمَّا اَلْسَائِلَ فَلَا تَنْهَرْ [10] ﴾.

ثمّ ماطالت فقرته الثانية لقوله تعالى: ﴿وَالنَّجمْ إِذَا هَوَى[1]ماَ ضَلّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى[2] ﴾.

ثم ما طالت ثالثه نحو قوله تعالى : ﴿الْنَّارِ ذَاتِ اَلْوقُودِ [5]إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ[6] وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالمُومِنِينَ شُهُودٌ[7] ﴾.

ولا يحسن عكسه لأنّ السامع ينظر إلى المقدار الأول ، فإذا انقطع دونه ،أشبه العثار ، ولا يحسن إلا إذا كانت المفردات رشيقة ،و دلّت كل من القفرتين على معنى الأخرى و يكون حلية ظاهرة في الكلام .

و السجع موطنه النثر ،وقد يجيء في الشعر نادرا مثل قول **أبي فراس الحمداني** ':

وأفعالنا للرّاغبين كرامة

وأموالنا للطالبين نهاب .

ولا يستحسن السجع أيضا إلا إذا جاء خاليا من التكلّف و التصنع ومن ثمّ لا تجد تبليغ يخلو منه ، كما لا تحّلو سورة وإن قصرت.[1]

1عبد العزيز عتيق ، علم البديع، دار النهضة العربية بيروت لبنان، د ط، ص(215- 217-220 -223).

# الفصل الثاني

***دراسة تحليلية للمحسنات البديعية في سورة الملك***

***تسمية سورة الملك***

لما كان في آخر سورة للتحريم عظيم العبرة لامرأتين كانت تحت عبدين صالحين قد بعثهما الله رحمة لعباده ، فحرم الهداية بنورها أقرب الناس إليها و أكثر الناس مشاهدة لمعجزاتها ، فلم يغني عنها من الله شيئا ، ثم أعقبت هذه العظمة نقيض حالها و هو ذكر امرأة فرعون التي لم يفتنها فرعون بسلطانه و لا القرب منه و الأنس به من قبل لما ذاقت لذة الإيمان و كذلك مريم بنت عمران التي اصطفاها الله و رباها بعين اصطفائه ليعلم العاقل أن القلوب بيد الله العزيز الوهاب فهو صاحب الملك يؤتيه من يشاء ولذا ابتدأت سورة الملك بقوله '' **تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير**''[1]

و سميت بسورة الملك حيث أوضحت أن الملك كله لله وحده لا شريك له وهو سبحانه على كل شيء قدير [2].

***2) أسماءها***

سماها النبي * صلى الله عليه و سلم * "سورة تبارك الذي بيده الملك " في حديث رواه الترمذي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم أن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له و هي سورة " تبارك الذي بيده الملك " .

و هذا تسمية للسورة بأقل جملة وقعت فيها فتكون تسمية بجملة كما سمي **ثابت بن جابر تأبط شرا** و لفظ سورة مضاف إلى تلك الجملة المحكية .

---

[1] دلالات التقديم و التأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية، منير محمود , ط 01 ,مكتبة وهبة القاهرة سنة 2005 ص 569.

[2] الإعجاز البلاغي في القران الكريم، محمد حسين سلامة، الط 01، دار الآفاق العربية . القاهرة سنة 2002 ص 362

و سميت أيضا " تبارك الملك " مجموع كلمتين في عهد النبي "ص" و سمع منه فيما رواه الترمذي عن ابن عباس " إن ربط" من أصحاب النبي " صلى الله عليه و سلم " قالت له ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان أي ( دفين فيه) يقرأ سورة " يبارك الملك " حتى ختمها ، و قال رسول الله " صلى الله عليه و سلم " هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر .

"و الشائع في كتب السنة و كتب التفاسير و هي أكثر المصاحف تسمية هذه السورة سورة الملك و كذلك ترجمها الترمذي : باب جاء في فضل سورة الملك .

و أخرج **الطبراني** عن ابن مسعود قال : كنا نسميها على عهد رسول الله " المانعة " أي أخذا من وصف النبي صلى الله عليه و سلم إياها بأنها المانعة و المنجية كما في حديث الترمذي المذكور آنفا و ليس بالصريح في التسمية "[1].

و في الإتقان عن تاريخ ابن عشائر من حديث لأنس أن النبي صلى الله عليه و سلم سماها المنجية و في حديث الترمذي و ليس أيضا بالصريح في انه اسم.

و في الإتقان عن كتاب جمال القراء سمي أيضا " الواقية " و تسمى المانعة بصيغة المبالغة.

و ذكر الفجر : أن ابن عباس كان يسميها " المجادلة " لأنها تجادل عن قارئها عند سؤال الملكين .

***موضوعاتها***

إحدى السور المكية الجلية آياتها ثلاثون نزلت بعد سورة الطور فضلها عظيم تسمى الواقية.

أو المنجية لأنها تقي قارئها من عذاب القبر فقد قال صلى الله عليه و سلم في شأنها هي المانعة.

1 تفسير التحديد والتنوير محمد الطاهر ابن عاشور , ج29.دت,دار التونسية للنشر تونس سنة 1984ص6.

و المنجية تنجي من عذاب القبر [1].

قال **الإمام أحمد:** حدثنا حجاج بن محمد و ابن جعفر قال: حدثنا شعبة عن قتادة عن عباس الجسمي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " إن سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت لصاحبها حتى غفر له " تبارك الذي بيده الملك " فهذه السورة الأولى" سورة تبارك " تعالج إنشاء تصوير جديد للوجود وعلاقاته بخالق الوجود وتصويرا واسعا شاملا يتجاوز عالم الأرض الضيق وحيز الدين المحدود إلى عوالم في السموات وإلى حياة الآخرة كجهنم و خزنتها وإلى عوالم في الغيب غير عالم الظاهر يتعلق بها قلوب الناس ومشاعرهم فلا تستغرق في الحياة الحاضرة الظاهرة في هذه الأرض ، كما أنها تثير حسهم التأمل فيما بين أيديهم و في واقع حياتهم و ذواتهم مما يمرون به غافلين [2].

و تناولت السورة أهداف، فالهدف الأول : هو توضيح عظمة الله تعالى و قدرته فهو سبحانه خالق السموات السبع و ما زين الله به السماء الدنيا في كواكب ساطعة و نجوم لامعة و كلها أدلة على قدرة الله و وحدانيته .

ثم تناولت الحديث عن المجرمين الكافرين بشيء من الإسهاب و هم يرون جهنم تتلظى و تكاد تتقطع من شدة الغضب و الغيظ من أعداء الله و قارنت بين مصير المؤمنين و مصير الكافرين على طريقة القرآن الكريم في الترغيب و الترهيب .

ثم حذرت من عذابه و سخطه أن يحل بأولئك الكفرة الجاحدين و ختمت السورة بالإنذار الشديد و التحذير لهؤلاء المكذبين بدعوة محمد صلى الله عليه و سلم وما له من وعيد شديد[3].

---

[1] الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم محمد حسين سلامة ط 01 دار الآفاق العربية . القاهرة سنة 2002 ص 362 .

[2] تفسير القرآن الكريم ابن كثير 04 المكتبة العلمية بيروت سنة 1994 ص 370

[3] الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم محمد حسين سلامة ص 362 .

***الآيات التي تتضمن على المحسنات في سورة الملك***

**الآيات التي تتضمن على المحسنات المعنوية**

***الطباق***

الآيات التي تتضمن على الطباق في سورة الملك هي : [2] [ 13] [16] [19] [22] [30]

‘‘ الذي خلق الموت و الحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا و هو العزيز الغفور ‘‘ (2)

‘‘ و أسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ‘‘ (13)

‘‘ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ‘‘ (16)

‘‘ أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات و يقبضن ما يمسكهن إلا الرحمان إنه بكل شيء بصير ‘‘ (19)

‘‘ أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم ‘‘ (22)

‘‘ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين ‘‘ (30)

***2 ) المقابلة***

‘‘ و للذين كفروا بربهم عذاب جهنم و بئس المصير ‘‘ (6)

‘‘ إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة و أجر كبير ‘‘ (12)

**الطباق** : ورد الطباق في الآية رقم 2 :

«الذي خلق الموت و الحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا و هو العزيز الغفور »

أشار **الزمخشري** في كتابه الكشاف إلى معنى الحياة و الموت :« قال الحياة : ما يصح بوجوده الإحساس.

و قيل: ما يوجب كون الشيء حيا، وهو الذي يصح منه أن يعلم أو يقدر والموت عدم ذلك فيه، ومعنى خلق الموت والحياة : إيجاد ذلك المصطلح و إعدامه و المعنى : خلق موتكم وحياتكم أيها المكلفون»[1] .

فمن خلال هذه الآية نلاحظ أن الله خلق الموت و الحياة ليختبركم أيها الناس أيكم خير عملا و أخلصه، و هو العزيز الذي لا يعجزه شيء الغفور لمن تاب من عباده و هدفها ترغيب في فعل الطاعات و زجر عن اقتراف المعاصي .

نلمس في هذه الآية طباق و هو طباق الإيجاب بين كلمة الموت و الحياة و هو «ما صرح فيه بإظهار الضدين أو هي ما يختلف فيه الضدان إيجابا و سلبا» [2] لأن الكلمتين متضادتين في المعنى و يأتيان بألفاظ حقيقية فالضد يخطر بالبال أولا عند ذكر ضده و هو أكثر بصرا عند النفوس ، فدور الطباق يكمن في إنذار الناس و إنذارهم بوجود الحياة الحقيقية و الأبدية بعد هذا الموت في الدنيا حيث يكمن المحسن البديعي في تقوية و توضيح المعنى و إضافة المعنى جمالا و رونقا و إحداث في الجملة جرسا موسيقيا .

***الآية 13 :***

{ و أسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور}

«الأمر بأحد الأمرين:معناه للإسار والاجهار ومعناه ليستو عنكم إسراركم أو اجهاركم في علم الله بهما» [3]

1 الكشاف, الزمخشري، محمود بن عمر, الج 6, ط 1 مكتبة العبكان, الرياض, 1997, ص 169 .

2 بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة عند المتعال للصعيدي ص 6 .

2الكشاف . الزمخشري محمود بن عمر . الج 6 . ط 1 مكتبة عبيكان . الرياض سنة 1997 ص 174 .

**و قال المراغي :** «و قدم السر على الجهل للإيذان بافتضاح أمرهم و وقوع ما يحذرون على كل حال أسروا أو أجهروا و لأن مرتبة السر مقدمة على مرتبة الجهر فما من شيء يجهر به إلا و هو أو مبادئه مضمر في النفس» [1].

فالمشركون كانوا يعتقدون أنهم إذا أسروا القول فالله لا يعلمه فبينت الآية أن إسرار القول و الجهر به على حد سواء فالله يعلمه و أنه عليم بذات الصدور مؤكدة بأن عرضها للتقليل و المراد بذات الصدور ما يتردد في النفس من الخواطر و النوايا .

فالطباق هنا موجود بين الفعل " أسروا " و الفعل " أجهروا " و هو طباق للإيجاب فعندما نذكر لفظة السر مباشرة يخطر بالبال الجهر و هو طباق بين فعلين متضادين و يكون هذا التضاد في سياق كلامي واحد ويتمثل أثره في القدرة على إحداث حركة ذهنية بارعة حيث يتنقل للنفس من المعنى القريب إلى المعنى البعيد.

***الآية 16 :***

قال تعالى: {ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور }

«فيه وجهان أحدهما من ملكوته في السماء لأنها مسكن ملائكته و ثم عرشه و كرسيه و اللوح المحفوظ و منها تنزل قضاياه و كتبه و أوامره و نواهيه و الثاني أنهم كانوا يعتقدون التشبيه وأنه في السماء وأن الرحمة والعذاب ينزلان منه» [2]

فالله تعالى في هذه الآية العظيمة يبين لنا على أنه قادر على صنع هذا الكون و التحكم فيه فبقدرته تعالى يستطيع أن يجعل الأرض بدل السماء و أن ينزل السماء أن تكون عوضا عن الأرض و هذا ما يفسر حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم عندما عجبت عائشة لقولها أن العباد تستطيع السير على وجوهها يوم الحشر لوعيد الله لأصحاب الذنوب فقال لها " لعائشة " الذي استطاع أن يجعلهم يمشون على أرجلهم في الدنيا

---

1دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية منير محمود الميسري ط 1 مكتبة وهبة . القاهرة سنة 2005 ص 660.

1 الكشاف . الزمخشري بن عمر . الج 6 . ط 1 مكتبة العبيكان . الرياض سنة 1997 ص 175.

يستطيع أن يجعلهم يمشون على وجوههم في الآخرة فبقدرته تعالى و عز جاهه يستطيع أن يجعل الأرض بدل السماء و هنا تتجلى بلاغة الطباق في الآية .

و جاءت هذه الآية إنكارا أو تحذيرا و توبيخا للكفار على سوء اعتقادهم وكأنهم آمنوا من أن الله يأمر ملائكته بخسف الأرض بهم, فالطباق هنا موجود بين كلمة "السماء و الأرض" وهو طباق الإيجاب و أثره البلاغي هو تقوية المعنى و توضيحه وإضافة المعنى جمالا و رونقا .

***الآية 19***

{ أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات و يقبضن ما يمسكهن إلا الرحمان إنه بكل شيء بصير } .

"**أولم يروا إلى الطير**" جمع طائر "فوقهم" في الهواء "صافات" باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانها "و يقبضن" و يضممها إذا ضربت بها جنوحهن فهو طباق بين صافات و يقبضن "ما يمسكهن" عن الوقوع عند القبض والبسط "إلا الرحمان" بقدرته "إنه بكل شيء بصير" يعلم كيف يخلق وكيف يبدي العجائب» [1] .

فهذه الآية الكريمة تصور قدرة الله تعالى على الخلق و أغفل هؤلاء الكافرون و لم ينظروا إلى الطير فوقهم باسطات أجنحتها عند طيرانها في الهواء و يضممها إلى جنوحها أحيانا ما يحفظها من الوقوع عند ذلك إلا الرحمان إنه بكل شيء بصير لا ترى في خلقه نقص و لا تفاوت .

فالدلالة البلاغية هنا استخدام الطباق فهو« طباق للإيجاب بين صافات و يقبضن لأن الكلمتين متضادتان في المعنى ويأتيان بألفاظ حقيقية فالضد يخطر بالبال عند ذكر ضده

1الكشاف . الزمخشري بن عمر . الج 6 . ط 1 مكتبة العبيكان . الرياض سنة 1997 .

ينظر : أسرار البلاغة الجرجاني ص 101 .

وهو أكثر بصرا عند النفوس » فالطباق يوضح المعنى المراد و يكسب اللفظ جمالا و رونقا وإحداث جرس موسيقي في الجملة .

***الآية 22***

قال تعالى{ أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم } كيف قابل بين "يمشي مكبا على وجهه"و"يمشي سويا على صراط مستقيم" قلت: معناه يمشي متعسفا في مكان معتاد غير مستو فيه انخفاض وارتفاع فيعثر كل ساعة فيحرز على وجهه منكبا فحالة نقبض حال من يمشي سويا أي قائما سالما من العثور ومستوي الجهة قليل الانحراف خلال المتعسف الذي ينحرف هكذا و هكذا على طريق مستو و يجوز أن يراه الأعمى الذي لا يهتدي للطريق فيتعسف و لا يزال ينكب على وجهه و أنه ليس كالرجل السوي الصحيح البصير الماشي في الطريق المهتدي له و هو مثل المؤمن من الكافر .

معنى هذه الآية هو أن الإنسان الذي يمشي منكبا على وجهه لا يدري أين يسلك و لا كيف يذهب أشد استقامة على الطريق و أهدى من يمشي مستويا منتصب القمة سالما على طريق واضح لا اعوجاج فيه و هو مثل ضربه الله للكافر و المؤمن فالطباق هنا بين كلمة " سوي" و " منكب" أي بين الاستقامة و الاعوجاج .

بالجر الكبير لخشيتهم إياه ليبين لنا حال الكافرين و ما هم فيه و حال المؤمنين و ما يتنعمون به و الغاية في ذلك بيان الفرق بين كل من الطائفتين فالمقابلة هنا« بين "الكفر بالله" و"الخشية منه" وهي الجمع بين معنيين في سياق واحد »[1] و أسلوب المقابلة في الآيتين الكريمتين دورا حيويا في إفادة الدلالة المطلوبة من حيث أنه بين لنا الوعيد الشديد الذي يترقب الكفار والذي ينالونه من خشيتهم وخوفهم منه .

1 ينظر أساليب البديع في البلاغة العربية، شفيع السيد ص 2 .

***الآية 30***

قال الله تعالى{ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين }

«إيماء إلى أنهم يترقبهم عذاب الجوع بالقحط و الجفاف فإن مكة قليلة المياه و لم تكن بها عيون و لا آبار قبل زمزم فماء هذه الآبار هو الماء الذي أنذروا بأنه يصبح غورا و هذا الإنذار نظير الواقع في **سورة القلم**" إنا بلوناكم كما بلونا أصحاب الجنة" إلى قوله "لو كانوا يعلمون " والغور مصدر غارت البئر ماؤها فلم تصله الدلاء .

و المراد ماء البئر كما في قوله" أو يصبح ماؤها غورا" في ذكر جنة سورة الكهف .

وأصل الغور ذهاب الماء في الأرض, مصدر غار الماء إذا ذهب في الأرض و الإخبار به عن الماء من باب الوصف بالمصدر للمبالغة مثل عدل ورضي, و المعنى الظاهر على وجه الأرض و البئر : القريبة الماء على وجه التشبيه» [1]

فالله تعالى في هذه الآية يبين لنا من خلال توظيفه الطباق في هذه الآية على قدرته الجلية في استخراج المياه من باطن الأرض و التي حتى بها الغور وجعله ماء زلالا عذبا يسيل و يسري على سطح الأرض لينتفع الناس به الغور الذي يعجز الناس على استخراجه و أضاف كلمة معين للدلالة على انه القادر على تبصير ما كان مخفيا ظاهرا بارزا للعيان.

***المقابلة :*** و هي إيراد الكلام ثم مقابلة بمثله في المعنى و اللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة. و نجدها في سورة الملك في الآية 6 و 12 :

الآية 6 : قال تعالى {و للذين كفروا بربهم عذاب جهنم و بئس المصير}

1 تفسير التحرير و التنوير, محمد الطاهر ابن عاشور, ج 29, دار التونسية للنشر, تونس, 1984, ص 55 .56

«هذا تتميم لتأثيرهم أن العذاب أعد للشياطين خاصة و المعنى : و لجميع الذين كفروا بالله عذاب جهنم فالمراد عامة المشركين و لأجل ما في الجملة من زيادة الفائدة غايرت الجملة التي قبلها فلذلك عطفت عليهم»[1] .

و معنى بئس المصير : بئس جهنم مصير الذين كفروا .

**الآية 12** : قال تعالى { إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة و أجر كبير}

«اعتراضا يفيد استئنافا بيانيا جاء على سنن أساليب القرآن في تعقيب الرهبة بالرغبة فلما ذكر ما أعد للكافرين المعرضين عن خشية الله أعقبه بما أعد للذين يخشون ربهم بالغيب من المغفرة و الثواب للعلم بأنهم يترقبون ما يميزهم عن أحوال المشركين . و قدم المغفرة تطمينا لقلوبهم لأنهم يخشون المؤاخذة على ما فرط منهم من الكفر قبل الإسلام و من الله و نحوه ثم أعقبت بالبشارة بالأجر العظيم فكان الكلام جاريا على قانون تقديم دفع الضر على جلب النفع و الوصف بالكبير بمعنى العظيم نظير ما تقدم آنفا في قوله "إن أنتم إلا في ضلال كبير"»[2]

يبين الله من خلال قوله" والذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير" الوعيد الشديد الذي يترقب أصحاب الشهوات الكافرين بربهم الضالين الذين لا يجرون لأنفسهم الخير فرضوا بأن تكون لهم النار و وصفها العديد بالمصير البائس في حيث بين لنا في الآية "إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة و أجر كبير" أن يبشر المؤمنين .

***الجناس***

قال تعالى {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ3}

بينت الآية «قدرة الله تعالى المتمثلة في خلق سبع سموات فوق بعضها البعض متماثلة, متطابقة تمام التطابق وأنك لو دققت النظر وعاودته مرة بعد مرة لعرفت دقة هذا الخلق

1 التحرير والتنوير, محمد الطاهر إبن عاشور, ج29, دار التونسية للنشر, تونس, 1984,ص24

2 المرجع نفسه، ص30.

وعظمة الخالق, وانه لا يسعك إلا أن تعترف بانتفاء الفطور في نظام السموات فتراها ملتئمة محبوكة لا ترى في خلقها أي انشقاق »[1] إذ أن الغرض من هذه الآية هو توضيح الأمر أو تفسير الحال, أي توضيح وتفسير حال السموات حيث خلقت في عدة طبقات دلالة على كمال صنعة الله عز وجل وقدرته

نلمس في هذه الآية جناس ناقص أو بدقة أكثر جناس الاشتقاق بين كلمتي" خلق وخلق " حيث نلاحظ أن الكلمة الأولى خلق من الفعل الماضي و خلق الثانية من المصدر,ولكن صيغتي الفعل و الاسم خصوصيتهما التي تتميز بها عن الأخرى في أداء المعنى, فقد اشترك كل من لفظتي" خلق و خلق" في عدد الحروف حيث أن الكلمة الأولى بفتح اللام والقاف والكلمة الثانية بسكون اللام وكسر القاف.وقد عمل هذا الجناس على تقوية المعنى وجماله ويزيد التعبير قوة وتأثيرا ووضوحا,ويطرب الأذن ويحركها, بشرط البعد عن التكلف والارتباط بطبيعة معاني النص

***الآية 4***

{ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ 4}

بينت الآية «بأن الله يأمر بتكرار النظر في السماء و التأمل فيها بحثا عن شقوق أو خللا و تصدع, ففي النهاية سيرجع البصر صاغرا ذليلا لم يجد ما يبحث عنه وهو كليل منقطع لم يجد أو يدرك ما يطلبه,وهو وجود الخلل في السموات»[2] إن من نعم الله على البشر أن أودعهم القدرة على التجاوب مع هذا الكون بمجرد النظر والتأمل في تصميمه وجماله وكماله, ولقد وجه القرآن النظر إلى جمال السموات وتحقيق النظر في قدرة الله ,في خلق كونه.

---

1 التحرير و التنوير,الطاهر عاشور,ص29

2 لباب التأويل في معاني التنزيل ,الخازن,تحقيق عبد السلام محمد على شاهين ج7, دار الكتب العلمية , لبنان ,2004,ص125.

تتضمن الآية الكريمة جناس غير تام بين كلمتي "البصر و البصر" فقد« اشترك هذان اللفظان في شكل الحروف »[1]حيث أن" البصر" الأولى بفتح الراء, و"البصر" الثانية بضم الراء, وهذا ما زاد من جمال اللفظين وقوتهما في السياق وساهم أيضا في توكيد المعنى وتوضيحه,حيث يمنح الكلام جرسا موسيقيا, وإيقاعا يجذب أذن السامع.

***السجع***

قال تعالى {وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ 10 }

المقصود من الآية هو« أعيد فعل القول للإشارة إلى أن هذا الكلام آخر غير الذي وقع جوابا عن سؤال خزنة جهنم, وإنما هذا قول في مجامعهم في النار تحسرا وتندما»[2] أي أنهم لو اتبعوا قول الله لما كانوا في جهنم خالدين ولما تحسروا على ما هم فيه لأن الذي يسمع و يعقل لا يورد نفسه في هذا المورد الوبيء.

«فقول الكفار على أنهم تمنوا أن لو كانوا قد أعملوا أسماعهم وعقولهم في الحياة الدنيا لينجو من عذاب السعير »[3] أي أن اعتراف الكفار بذنبهم, وبأنهم لم ينتفعوا من نعمة السمع والعقل, فاستحقوا البعد عن الله والذهاب إلى نار جهنم.

نلمس في هذه الآية توازي الفواصل حيث وجد فيها سجع مرصع في كلمتي" السعير و السعير", وهو أن فاصلة الآية الأولى" السعير" جاءت متحركة مرفوعة, وفاصلة الآية الثانية "السعير" هي أيضا متحركة مرفوعة, إذ نلاحظ من هذان القافيتان اتفقتا في الوزن, وحروف السجع, وكلتا القافيتان هما الراء, وهذا ما أحدث جرسا موسيقيا في أذن السامع, حيث زادت في رونق الكلام ودقته وجماله.

---

[1] ينظر,علم البديع, عبد العزيز عتيق, ص206

[2] تفسير التحرير والتنوير , محمد الطاهر بن عاشور ,ج29,الدار التونسية للنشر الجزائر ,2008,ص27.

[3] الكشاف عن حقائق التنزيل , محمد بن عمر الزمخشري أبو القاسم حار الله ,ج4,ط1, تحقيق خليل مأمون شيخا , دار المعرفة لبنان ,2009,ص579.

**الآية 15 16**

قال تعالى {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ 15 أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ16}

أي« أن الله جلا وعلا جعل لكم الأرض لينة سهلة المسالك فسلكوا أيها الناس جوانبها حيث قال ابن كثير أي فسيروا حيث شئتم من أقطارها و أرجائها للمكاسب والتجارات وانتفعوا بما أنعم به جلا وعلا عليكم من أنواع الكسب والرزق, **قال الألوسي:** كثيرا ما يعبر عن وجوه الانتفاع بالأكل لأنه هو الأهم والأعم, وإليه تعالى المرجع بعد الموت و الفناء, حيث توعد الله تعالى كفار مكة ربكم العلى أن يخسف بكم الأرض بعدما جعلها لكم ذلولا تمشون في مناكبها.أي فإذا بها تضطرب وتهتز هزا شديدا عنيفا»[1] من خلال هذا الشرح نلحظ أن القرآن الكريم يشير إلى الحقائق التي تتولى كل شيء حوله ولو تراخت لحظة واحدة لختل كل شيء عليه، فسبق ضميره لهه الحقيقة الهائلة أذن له الخالق الرحمن الرحيم بالمشي في مناكبها والأكل من رزقه.

نلمس في هذه الآية سجع مطرف وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن واتفقتا في التقفية,حيث نجد هذا السجع بين كلمتي" النشور وتمور", وقد «اختلفتا في الوزن لأن فاصلة الآية الأولى "النشور" متحركة مرفوعة مع زيادة ال التعريف, الكلمة الثانية" تمور" فاصلة الآية الثانية فجاءت متحركة مفتوحة,وكلتا القافيتان هو الراء»[2], وقد تماثلت هاتين الآيتين في اشتراكهما في الحرفين الأخيرين من كل أية هما الواو والراء اللذان عملا على بعث صوت هادئ متبوع بنغمة تطرب لها الأذن عند سماعها.

***الآية 17 18***

قال تعالى {أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ17وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ18}

1 صفوة التفاسير , محمد علي الصابوني , مجلد 3, دار القرآن الكريم , بيروت ,1981,ص418.

2 ينظر ,علم البديع , عبد العزيز عتيق ,ص223.

أي« أم أمنتم الله العلي الكبير أن يرسل عليكم حجارة من السماء, كما أرسلها على قوم لوط وأصحاب الفيل, فستعلمون عند معاينة العذاب كيف يكون إنذاري وعقابي للمكذبين! وفيه وعيد شديد »[1] إن الإنسان مستخلف في هذه الأرض ولقد وهبه الله القدرة و القوة ما يشاء, والله هو رازقه ومعطيه ولو تخلت عنه يد الله لحظة لسحقته أقل القوى المسخرة له ولو أراد به الله الهلاك لخسف به الأرض.

«وبعد أن وجه إليهم الخطاب تذكيرا واستدلالا امتنانا وتهديدا وتهويلا ابتداءا من قوله تعالى{ وأسرو عن قولكم أو اجهروا به} والتفت عن خطابهم إلى الإخبار عنهم بحالة الغيبة تعرضا عليهم بما أتوه كل تكذيب للرسل صلى الله عليه وسلم فكانوا جدرين بإبعادهم عن الحضور للخطاب»[2] إن الأمان الذي ينكره الله على الناس هو الأمان الذي يوحي بالغفلة عن الله وقدرته ولبس الاطمئنان إلى الله ورعايته ورحمته فهذا غير ذاك, فالمؤمن يطمئن إلى ربه ويرجو رحمته وفضله, ولكن لا يقوده إلى الغفلة و النسيان والانغمار في غمرة الأرض ومتاعها, إنما يدعوه إلى التطلع الدائم, والحياء منه و الحذر من غضبه.

نلمس في هذه الآية سجع مرصع وهو أن« يتفقا الفاصلتان وزنا وتقفية, ويكون ما في الأولى مقابلا لما في الثانية كذلك»[3], حيث نجد السجع بين كلمتي" نذير ونكير," اللتان اتفقتا في الوزن لأن فاصلة الآية الأولى" نذير" جاءت متحركة, وفاصلة الآية الثانية" نكير" جاءت متحركة أيضا, إذا القافيتان هما الراء, ولقد تماثلت الفواصل في الحرفين الأخيرين ألا وهما الياء والراء, وهذا ما أحدث جرسا موسيقيا في أذن السامع و القارئ, ما زاد من رونق الكلام وجماله.

1 صفوة التفاسير , محمد علي الصابوني , مجلد 3, دار القرآن الكريم , بيروت ,1981,ص419.

2 التحرير والتنوير , محمد الطاهر بن عاشور ,ج29,الدار التونسية للنشر الجزائر ,2008,ص36.

3 ينظر ,الإحاطة في علوم البلاغة , عبد اللطيف شريفي , زبير دراقي , ص200.

### الآية 21.20

قال تعالى {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ 20أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ 21}

نلحظ في هذه الآية الكريمة أنه هناك تنكير على المشركين بأن يكون« هناك أحد يدفع عنهم العذاب»[1], حيث أن الغرور هو ظن النفس وقوع أمر نافع, لها بمخائل تتوهمها, وهو بخلاف ذلك, أو غير واقع كما في قوله تعالى" ولا تغرنكم الحياة الدنيا" " سورة فاطر".

ولقد استعمل فيه أسلوب الاستفهام الذي غرضه التعجيز, بحيث لا يستطيعون القول أن هذا أي أحد أصنامنا يدفع عنا العذاب.

«أي لا يستطيعون التحقير من شأن أصنامهم التي يزعمون أنها تدفع عنهم البلاء والعذاب, فما الكافرون إلا في غرور أوقعهم فيه الشيطان, حيث زين لهم الشرك ووعدهم أنه لا عقاب بعد الموت وأن آلهتهم تشفع لهم عند الله»[2].

نلمس في هذه الآية الكريمة سجع مرصع وهو« ما اتفقتا فيه وزنا و تقفية ويكون ما في الآية الأولى مقابلا لما في الآية الثانية» [3] حيث نجده بين كلمتي" غرور ونفور" «وقد اتفقتا في الوزن والتقفية لأن فاصلة الآية الأولى" غرور" متحركة, وفاصلة الآية الثانية "نشور" متحركة وكلتا القافيتان هما الراء»[4], ولقد تماثلت في الحرف الأخير ألا وهو الراء, وهذا ما زاد من في الصوت ورفع منه, وأحدث جرسا موسيقيا عذبا.

1 الجامع لأحكام القرآن ,شمس الدين القرطبي ,ج18 ,دار الكتب المصرية ,القاهرة ,1964,ص218.

2 البحر المحيط , أبو عبد الله بدر الدين بن عبد الله الزركشي , ج6,دار الكتبي ,1994, ص297.

3ينظر ,البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع , فيصل حسين طحيمر العلي ,ص220.

4 ينظر المرجع نفسه ,ص220

### الآية 23 .24

قال تعالى { هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون 23 قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون 24 }

إن ما ندركه من هذه الآية أن هذا «انتقال من توجيه الله تعالى الخطاب إلى المشركين للتبصير بالحجج و الدلائل وما تخلل ذلك من الوعيد أو التهديد إلى خطابهم على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهم سيذكر تفننا في البيان وتنشيطا للأذهان حتى يكون الكلام كأنه صدر من قائلين وترفيعا بقدر نبيه بإعطائه حظا من التذكير معه»[1] وأن نعمة الله على الإنسان في السمع والبصر والفؤاد على ذكر الهدى والضلال, حيث يذكرهم بما وهبهم الله من وسائل الهدى وأدوات الإدراك ثم لم ينتفعوا بها, ولم يكونوا من الشاكرين "قال ابن شجرة : وإليه تحشرون حتى يجازي كلا بعمله "[2]" إن قوله تعالى و"إليه تحشرون " هي كناية عن الموت الذي لابد منه وإنذارهم بالبعث الذي يسبقه الموت ولقد دمج بين تذكيرهم بالموت الذي لابد منه وإنذارهم بالبعث والحشر.

نلمس في هذه الآية الكريمة سجع مطرف « و هو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن واتفقتا في التقفية»[3], حيث نرى هذا السجع في الآية بين كلمتي تشكرون و تحشرون فقد «اختلفتا في الوزن إذ نجد الفاصلة الأولى تشكرون فيها حرف التاء متحرك مفتوح وحرف الكاف متحرك مرفوع, أما الكلمة الثانية تحشرون فيها حرف التاء متحرك مرفوع و حرف الشين متحرك مفتوح, وكلتا القافيتان هو النون»[4] ولقد تماثلت هاتين الآيتين في اشتراكهما في الحرفين الأخيرين من كل آية هما الواو والنون اللذان عملا على بعث صوت هادئ متبوع بنغمة موسيقية تطرب لها الأذان, وهذا ما زاد من رونق الكلام,

---

1 التحرير والتنوير , محمد الطاهر بن عاشور ,ج29,الدار التونسية للنشر الجزائر ,2008,ص46.

2 الجامع لأحكام القرآن ,أبو عبد الله أبي بكر فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي , ج18 ,دار الكتب المصرية , القاهرة , 1964 , ص220.

3 ينظر ,علم البديع ,عبد العزيز عتيق ,ص217.

4ينظر , المرجع نفسه,ص223.

### الآية 29.30

قال تعالى {قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين 29 قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين 30}

بينت الآية أن الله تعالى« متصف بالرحمة وقد آمن به النبي ومن معه من المسلمين, وتوكلوا عليه وفي ذلك تعريض باختصاص الرحمة بمن آمن بالله تعالى وانتقائها عن الكافرين به, أنهم في ضلال مبين إذ أنهم جددوا اسم الرحمان وكفروا به وتوكلوا على أصنامهم,» [1]أي إن الله رحيم بعباده ومن آمن به حيث بين للمؤمنين مكانتهم عنده وأنهم في أمان, وأراد أن يبين للكفار حقيقة نهايتهم إلى ضلال مبين .

ولقد جاء في تفسير الآية الثانية أنه قال "أخبروني إن صار ماؤكم غائراً في الأرض ذاهبا في الأرض إلى مكان بعيد بحيث لا تناله الدلاء "[2] أي إن الله خلا وعلا حرم الكافرين من نور الجنة, وأن حياتهم كلها في ظلام ومنع عنهم الماء الذي تناله الدلاء وتراه العيون .

نلمس في هذه الآية جناسا مطرفا ألا وهو "ما إختلف فاصلناه في الوزن واتفقا في التقفية"[3] والملفت للانتباه أن هذا السجع في الآية بين كلمتي "مبين ومعين" أن فاصلة الآية الأولى "مبين" نجدها متحركة مرفوعة, أما الثانية "معين" فهي متحركة مفتوحة وكلتا القافيتان النون, ولقد توافقت الفواصل في الحرفين الأخيرين وهما "الياء" و " النون" وهذا ما زاد من رونق الكلام وجماله حيث انعكس على الآية الكريمة بصورة أية في الحسن تطرب لها الأذان .

1 الكشاف , الزمخشري بن عمر ,ج6, ط1, مكتبة العبيكان , الرياض 1997, ص588.

2 فتح القدير , محمد بن على , محمد الشوكاني , م5 , تحقيق عبد الرحمان عميرة , دار الوفاء , لبنان ,204 , ص316.

3 ينظر , البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع , فيصل حسين طحيمر العلي , ص220.

### الفاصلة القرآنية

لقد أخذت قضية الفواصل موقعها من اهتمامات الأجيال الأولى من علماء العربية والبلاغة منذ بدء عصر التأليف في الدراسات القرآنية والبلاغة , ولكنها لم تنفرد بمباحث خاصة بل جاءت في المصنفات القرآنية المبكرة .

### مفهوم الفاصلة القرآنية

**لغة** :« هي الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في العقدة , في علم العروض الفاصلة الصغرى , هي عبارة عن ثلاث أحرف متحركة يليها ساكن مثل: نصرت , والكبرى عن أربعة أحرف من متحركة يليها ساكن مثل نصركم والفاصلة من السجع وهي بمنزلة القافية من الشعر وجمعها الفواصل» [1].

**اصطلاحا:** هي كلمة أخر الآية في القرآن كقافية الشعر , وقرينة السجع, «خلاف أبي عمرو الداني "ت44هـ" الذي اعتبرها أخر الجملة »[2] قد تحتوي الآية الواحدة على جمل عدة وليس أخر الكلمة في الجملة هو فاصل لها .

**الفاصلة** :«هي الكلمة الأخيرة في الآية ليعرف بعدها بدئ الآية الجديدة بتمام الآية السابقة لها »[3], أي تقع الفاصلة عند الاستراحة بالخطاب لتحسين الكلام بها,وهي الطريقة التي يميز بها القرآن أنواع الكلام , وأخذت هذه التسمية من قوله تعالى "كتاب فصلت آياته "كما اصطلح عليها العلماء ب: " رؤوس الآية " تمييزا لها عن مصطلحات الشعر والنثر , وأطلق عليها "يحي بن زياد الفراء " أربعة أسماء هي الفواصل , رؤوس الآية , فالاسم الذي شاع هو "الفواصل ورؤوس الآية " فرق أبو عمر الداني" بين الفواصل ورؤوس الآيات قال: «أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل مما بعده,والكلام المنفصل قد

---

1 قاموس الجديد للطلاب , علي بن هادية وآخرون , ط1, الشركة التونسية والوطنية للتوزيع , تونس , الجزائر , 1979, ص752 .

2 البرهان في علوم القرآن , بدر الدين الزركشي , ط1, مكتبة دار التراث , بيروت , ص53.

3 الإتقان في علوم القرآن الدين السيوطي ,ط1, دار الكتب العلمية بيروت , ص210.

يكون رأس آية وقد لا يكون, كذلك الفواصل تكون رؤوس آية وغيرها فكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية, فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضربين كقوله تعالى: "يوم يأتي " هود{105} , وقوله تعالى "ذلك ما كنا نبغي "الكهف{64}, هما رأس آية بإجماع, وقوله تعالى "إذا يسْر" الفجر {3} هو رأس آية باتفاق »[1] نرى أن الفاصلة في القرآن كلمة تختم بها الآية وهي كلمات لها نفس الإيقاع .

مهما يكن فإن القرآن ظاهرة قرآنية واضحة المعالم فيها إنفراد القرآن عن الشعر والنثر معاً وهي من أبرز خصائصه لكن يتباين العلماء حول طرق معرفة الفواصل فيرى "**إبراهيم بن عمر الجعيري** "{ت 732} أن هناك طريقتين فمنه ما هو توفيقي سماعي وما هو قياسي .

**التوفيقي** : فما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما تحققنا أنه فاصلة , وما وصله دائماً تحققنا أنه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله مرة أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة أو لتعريف الوقف التأمل و الاستراحة , والوصل أن يكون غير فاصلة أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها .

**القياسي** :« هو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص المناسب ولا محذوف في ذلك لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان, وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل فالوقف عل كل كلمة جائز ووصل القرآن جائز فيحتاج القياس إلى طريقة تعريفه »[2]

من خلال هذا الكلام نرى أن "إبراهيم بن عمر الجعيري" قد أصاب في إيجاد هذين الطريقتين لأنهما الأساس في معرفة الفواصل القرآنية, لكن هناك من أضاف طرقا أخرى وهو "عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي" ولا بأس الأخذ بالطريقتين السابقتين .

1 البرهان في علوم القرآن , بدر الدين الزركشي , ص210.

2 مناهل العرفان في علوم القرآن , محمد عبد العظيم الزرقاني , ط1, دار الكتاب المصري , القاهرة , 1980, ص341.

واتفق جل العلماء على أن الفواصل تبين على الوقف , كما أشار إليه الزركشي قائلا :«إن مبني الفواصل على الوقف , ولهذا أشاع مقابلة المرفوع بالمجرور , والمفتوح والمنصوب غير المنون , ويمثل بقوله تعالى "عذاب واصب {9}وشهاب ثاقب {10}وإنا خلقناهم من طين لازب {11}"الصافات {9.11} وقوله تعالى "بماء منصهر "القمر{11}»[1] يدل هذا على أن الفواصل المبينة على الوقف محبذة لدى كل العلماء,وبالتالي يعتمدون على الوقف .

***الخلاف حول إطلاق السجع***

اختلف البلاغيون عن وجوب السجع في القرآن الكريم , فهناك من يرى أنه غير جائز ومثله طائفة من العلماء "الرافضون "وهناك من يرى أنه جائز ومثله طائفة من العلماء "المؤيدون "

**الرافضون** : إن مواقف رافض السجع في القرآن الكريم ترمي كلها إلى هدف مشترك, وهو الخوف من القدح في القرآن الكريم بعد أن شاء إطلاق هذا اللون على سجع الكهان, وكذا رغبة تنزيهه عن الكلام البشري, ومن الرافضون نجد "الرماني" الذي مدح الفاصلة وعاب السجع, ويفرق بين الفواصل والأسجاع قائلا:«الفرق بين الفاصلة والسجع أن الفواصل حروف متشابكة في المقاطع, توجب حسب افهام المعنى, بينما السجع ليس سجع الحمامة إلى الأصواب المتشابكة.»[2]

يرى **الرماني** أن السجع لما كان متكلفا لم يعتد بمعنى قصار بمنزلة ما ليس فيه إلا أصوات المتماثلة عكس الفواصل.

1 البرهان في علوم القرآن , بدر الدين الزركشي , ص69.70

2 المرجع نفسه , ص210.

يقول **الباقلاني:** «القرآن مخالف للسجع مخالفة للشعر وسائر أصناف كلامهم الدائر بينهم »[1] نرى هنا أن "الباقلاني" يوافق رأي "الرماني" فيرى أن القرآن ليس من باب السجع ولا يوجد فيه شيء منه.

**المؤيدون:** إن بعض البلاغين لم يطمئنوا إلى التفرقة بين الفواصل والأسجاع, فانهالوا على الأدلة التي قدمها رافضوا السجع ونجد منهم "الخفاجي ت 466 " فيقول عن الفواصل: «إنهم سموها فواصل ولم يسموها أسجاعا وفرقوا فقالوا أن السجع هو الذي يقصده في نفسه ثم يحمل المعنى عليه, والفواصل التي تبدع المعاني وال تكون مقصودة في نفسها»[2]

يرى **ابن سنان** أنه ليس كل فاصلة تكون الألفاظ فيها تابعة ويكون الحسن واقعا,وليس كل سجع تكون المعاني فيه تابعة للألفاظ, فيكون التكلف حاصلا ويعلن بأن الخطأ هو تعميم الحسن في الفاصلة و القبح في السجع, فلا فرق بين الفواصل و الأسجاع فكلاهما يؤدي المعنى نفسه والاختلاف في التسمية

ويقول **أبو هلال العسكري** :«لا يحسن منظور الكلام ولا يخلو حتى يكون مزدوجا, ولا تكاد تجد التبليغ كاملا يخلو من الازدواج ولو استغنى كلام عن الازدواج لكان قرآنا, لأنه في نظمه خارج عن كلام الخلق »[3] يشير إلى أن الازدواج كثير في القرآن حتى حصل في أوساط الآيات, كقوله تعالى" الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور" {الأنعام 1}

[1] مناهل العرفان , في علوم القرآن , محمد عبد العظيم الزرقاني , ط1 , دار الكتب المصري , القاهرة 1980, ص341.

[2] سر الفصاحة , ابن الخفاجي ,ط1, دار الكتب العلمية , بيروت ,1982,ص171.

[3] كتاب الصناعتين ,أبو هلال العسكري , ط2,دار الفكر العربي , ص262.

## خاتمة

من خلال بحثنا حول البديع وجماليته في سورة الملك توصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكرها كالتالي:

_إن الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم يتمثل في جماله وكماله, وجماله ينبعث من جرسه كما ينبعث من العلاقات بين ألفاظه "النظم"

_ بينت السورة قدرة الله تعالى مالك الملك الذي بيده كل شيء, وجزاء الكافرين بالله, حيث تم مقارنة مآل المؤمنين و الكافرين, وختمت السورة بالإنذار و التحذير للمكذبين بالله ورسوله.

_ أكدت السورة على أن القرآن منزل من عند الله, وانه نعمة انعم بها الله عليهم فلم يشكروها بل كذبوا بما فيه من قدرة على تغير كل شيء.

_ البديع في سورة الملك ليس مجرد حلية يزين بها السورة بل هو مرتبط بالمعنى.

_ البديع وجه من وجوه الإعجاز, وباب من أبواب البراعة, وجنس من أجناس البلاغة .

_ غلب السجع في السورة وظهرت المحسنات الأخرى بصفة قليلة كالمقابلة و الجناس, حيث وردت مجموعة من الطبقات ساهمت في توضيح معاني السورة وأكسبت النص رونقا وجمالا وتأكيدا للمعاني وتوضيحا, فالمعاني تفهم من أضدادها.

_ وردت في السورة ما يعرف بتوافق الفواصل السجع بكثرة و بأنواعها المختلفة, هذا ما ساهم في إيضاح المعنى وتقويته وإعطائه نغمة وجرسا موسيقيا رائعا تطرب له الأذان.

_ ورد كذلك الجناس في السورة حيث ساهم في إيضاح المعنى وتقويته.

_ إن كثرة البديع أو قلته ليس سببا في الحسن أو القبح, إنما التكلف في استخدامه هو الذي يهوى بمنزلة البديع العالية.

ونسأل الله العظيم التوفيق، وفي الأخير فان كنا قد أصبنا فمن الله وان كنا قد أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.

قائمة المصادر و المراجع

كتب التفاسير :

1 _ القرآن الكريم

2 _ صفوة التفاسير,محمد علي الصابوني, م3, دار القرآن الكريم,بيروت, 1981

3_ الكشاف, الزمخشري بن عمر , ج6, ط1, مكتبة العبكان,الرياض, 1997.

4_ دلالات التقديم والتأجير في القرآن الكريم, دراسة تحليلية, ط1, مطتبة وهبة, القاهرة,2005.

5 _ فتح القدير , محمد نبن علي محمد الشوكاني,م5, تحقيق عبد الحمن عميرة, دار الوفاء, لبنان,2014.

6_ التحرير والتنوير , محمدج الطاهر بن عاشور , ج29, الدار التونسية للنشر,1984.

7_ الجامع لأحكام القرآن,لأبو عبد الله بن فرج الأنصاري الجزرجي شمس الدين القرطبي,ج18, دار الكتب المصرية,القاهرة, 1964.

8_الاعجازالبلاغي في القرآن الكريم, محمد حسين سلامة, ط1, دار الأفاق العربية, القاهرة, 2002.

9_ لباب التأويل في معاني التنزيل, الخازن, تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين,ج7,دار الكتب العلمية, لبنان, 1994.

10– تفسير القرآن الكريم,ابن كثير , المكتبة العلمية بيروت,1994.

المعاجم:

1_ لسان العرب, ابن منظور,ط2, دار الجيل, بيروت,1988.

2_ معجم الوسيط, جمهورية مصر العربية,ط4,مكتبة الشروق العربية,2004.

3_ قاموس الجديد للطالب,علي بن هادية وآخرون,ط1, الشركة التونسية الوطنية للتوزيع, تونس, 1979.

الكتب:

1_ الاتقان في علوم القرآن, جلال الدين السيوطي,ط1, دار الكتب العلمية, بيروت

2_ البرهان في علوم القرآن, بدر الدين الزركشي, ط1, مكتبة دار التراث, بيروت.

3_ البلاغة الميسرة في المعاني البيان والبديع,فيصل حسين طحيمر العلي,ط1, دار الثقافة للنشر والتوزيع,عمان, 1995.

4_ بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في البلاغة,عبد المعتال الصعيدي

5_ أساليب البديع في البلاغة العربية, شفيع السيد.

6_ علم البديع, عبد العزيز عتيق, دار النهضة العربية,بيروت, لبنان,

7_ أساس البلاغة, أبو القاسم الزمخشري, ط2,مكتبة لبنان, لبنان, 1997.

8_ علوم البلاغة البيان البديع والمعاني, محمد أحمد قاسم, المؤسسة الحديثة للكتاب, لبنان,2003.

9_ سر الفصاحة,ابن سنان الخفاجي, ط1, دار الكتب العلمية,بيروت, 1982.

10_ كتاب الصناعتين, أبو هلال العسكري, ط2, دار الفكر العربي, بيروت, 1982.

11_ فن البديع, عبد القادر حسين, دار الغريب للطباعة و النشروالتوزيع, القاهرة, 2005.

12_ روي في البلاغة العربية دراسة تطبيقية لمباحث علم البديع, أحمد محمود المصري, ط1, دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر, الاسكندرية, 2008.

13_ البديع تأصيل و تجديد,منير سلطان,ط1, دار المعارف, الاسكندرية, مصر, 1986.

14_ الاضاح في علوم البلاغة, الخطيب القزويني, ط1, مكتبة لبنان, لبنان,1997.

15_ الوافي في تيسير البلاغة, حمدي الشيخ, ط1, المكتب الجامعي الحديث, الاسكندرية, مصر, 2003.

16_ البديع في ضوء أساليب القرآن, عبد الفتاح لاشين, ط1, دار الفكر العربي, القاهرة, 2001.

17_ مدخل الى البلاغة العربية, يوسف أبو العدوس, دار المسيرة للطباعة و النشر, عمان.

18_ علم البديع, أحمد حسن المراغي, ط2, دار النهضة, بيروت, 1999.

19_ علم البديع, عبد العزيز عتيق, ط1, دار النهضة العربية, لبنان.

فهرس الموضوعات:

مقدمة ..... أ

تمهيد:نشأة البلاغة..... 5

الفصل الأول: علم البديع و أنواعه

المبحث الأول :نشأة علم البديع

1 _ مفهوم البديع في اللغة و الاصطلاح..... 9

2 _ ظهور البديع وأهم رواده..... 11

3 _ البديع في أدب القدماء..... 13

4 _ البديع في أدب المحدثين..... 15

المبحث الثاني:أنواع علم البديع

1_ المحسنات اللفظية..... 18

2_ المحسنات المعنوية..... 20

الفصل الثاني : تجليات البديع في سورة الملك

المبحث الأول : توطئة للسورة

1_ تسمية السورة..... 19

2_ أسمائها ..... 19

3_موضوعاتها..... 20

المبحث الثاني:الألوان البديعية في السورة

1_الطباق في السورة وعلاقته بدلالة السورة..... 22

2_ القابلة في السورة..... 27

3_الجناس في السورة..... 28

4_السجع و علاقتة بدلالة السورة..... 30

5_مفهوم الفاصلة القرآنية..... 36

6_ الخلاف حول اطلاق الفاصلة القرآنية..... 38

الخاتمة..... 40

قائمة المراجع

الفهرس